أو نادي سوارت» لبرناردين دوسان بيير (سنة ١٩٢١)، ورواية «ميّ أو الخريف والربيع» (سنة ١٩٢٢) عن شوسر، ثم «خالد» لماريون كروفورد. وقد تميزت ترجمات الكرمي بحرصها على الأمانة العلمية، لكنها ظلت أمانة نسبية، قياساً لما كان سائداً في الترجمة، في ذلك الوقت، حيث كان المترجم يبيح لنفسه الحق في التصرف في النص المترجم. فرغم أمانته، كان الكرمي يزج بنفسه من خلال الايماءات والاشارات في داخل النص المترجم[١٨].

ومن الأسماء الأخرى التي ساهمت في جهود الترجمة الروائية في تلك الحقبة، يبرز إسما رشيد الدجاني الذي ترجم رواية بعنوان «ابنة الكاهن أو يقظة الحبيبين»، وانطون بلان الذي ترجم عن الروسية رواية بعنوان «في سبيل الحب»، ونشرتا في مجلة «النفائس»[١٩].

أما في مجال الكتابة الروائية، فنعثر على القليل من الأسماء والأعمال، منها رواية ليوحنا دكرت - اجتماعية أخلاقية غرامية - بعنوان «ظلم الوالدين»، ورواية أخرى لم يتيسر لها النشر وهي بعنوان «أصل الشقاء»، إذ أثارت ضجة في الأوساط الدينية لأنها ردت أسباب الشقاء إلى رجال الدين. ومنها أيضاً رواية «الضحية أو ابتسامة الهوى وضحية الحمام» لكاتب رَمزَ لإسمه بالحرف (ي..). أما اسكندر الخوري البيتجالي فقد وضع رواية عن أهوال الحرب العالمية الأولى بعنوان «الحياة بعد الموت»[٢٠].

وتركزت جهود جميل البحري في الكتابة المسرحية. لكننا نعثر، في قائمة أعماله المكتوبة، على عنوانين في الكتابة الروائية «الأصائل والأسمار» و«أفراح الربيع»[٢١]. وقد تميز البحري بشغفه بكتابة الرواية التشويقية ذات الحبكة البوليسية.

وفي ١٩٣٤ كتب محمد عزة دروزة رواية بعنوان «الملاك والسمسار» (أو «سماسرة الأرض»)، حول الوسائل التي لجأت إليها الصهيونية لتوريط بعض الفلسطينيين في بيع أراضيهم للمنظمات الصهيونية، وذلك من خلال قصة فلاح فلسطيني وقع في براثن سمسار يهودي ورَّطه في علاقة مع امرأة أغرته بانفاق ما يملكه، ودفعته الحاجة الى الاستدانة من السمسار نفسه، فاضطر في النهاية الى بيع أرضه [٢٢].

ومن الأعمال الروائية التي نشرت قبل حلول الاربعينات، رواية للمطران جبرائيل ابو سعدى بعنوان «ليس أنت؟»، نشرها في سنة ١٩٣٩، وهي.. «رواية اكليركية تصور طموح الشباب وتطلعه الى المثل العليا»[٢٣]. ورواية اخرى لأنور عمرو عرفات بعنوان «ولكم في القصاص حياة » وصدرت في بيروت في ١٩٣٤[٢٤].

٧

في الأربعينات، تبدو المسألة للدارس أكثر وضوحا، رغم عدم توفر عدد من النصوص الروائية التي نشرت في فلسطين، آنذاك، وضياعها مع ضياع فلسطين..

لكن الوضوح ينبع من حسم عدد من المسائل الاكاديمية التي ظلت معلقة في عملية دراسة الرواية الفلسطينية قبل ذلك التاريخ، كالتمييز بين القصه والرواية، أو المسرحية